

الرعاية الصحية والبدنية  
♥ للأطفال وكبار السن ◆  
في التراث الطبي العربي والإسلامي

تأليف

الدكتور عامر عزيز جواد  
اختصاص / فسيولوجيا

باحث في تاريخ الطب الرياضي

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد  
طبيب أطفال

التدريب الرياضي  
باحث في تاريخ الطب العربي الإسلامي

1435 هـ / 2014 م

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار وبعد . فنقول في البداية بأننا حاولنا في كتابنا هذا أموراً ثلاثة :-

الأول : إحداث تفاعل متزن ما بين القديم والجديد ، وما بين الأصالة والتجديد في موضوع الرعاية الصحية للأطفال وكبار السن ، وتوخينا فيه أن يكون رؤية تراثية لإعادة النظر في التصانيف الطبية التاريخية العربية وتثبيت دور الأطباء العرب والمسلمين في بناء الحضارة الطبية العالمية .

الثاني : جلب انتباه الباحثين الجدد إلى أهمية دراسة ما كتبه الأجداد وتقييمها ، ومع موجة الشكوك التي يثيرها البعض في الغرب والشرق في أصالة تلك المصادر . صار ضرورياً التأكيد على أهمية التعمق في دراسة تلك المصادر .

الثالث : لم يكن قصدنا أن نعود بهذا الماضي فنستبدل به الحاضر الذي نعيشه ، وإنما أردنا استلهام التراث الذي يدفع للتطور ويضيف طاقة خلاقية إلى طاقات أمتنا من أجل البناء والتقدم بعد هذا نعود للحديث عن الكتاب، فنقول كنا قد نشرنا خلال السنتين الماضيتين أربع مقالات بالاشتراك ، تصب في منحنى واحد ، وبعد إكمالها وجدناها أهلاً لأن تكون كتاباً . فقمنا بجمعها وإعادة تنسيقها وتبويبها في كتاب أسميناه «الرعاية الصحية والبدنية للأطفال وكبار السن في التراث الطبي العربي والإسلامي» . جاء الكتاب حاوياً أربعة فصول هي :-

### الفصل الأول : رعاية الأطفال وكبار السن في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

قمنا في هذا الفصل بالكشف عن فضل كتاب الله عز وجل ( القرآن الكريم ) والسنة النبوية المطهرة ، على البشرية في إرساء القواعد السليمة في رعاية الأطفال ، كما وبيننا تأكيدهما على الحقوق الملزمة للمسلمين في رعاية الطفل . ولا شك أن الآيات والأحاديث التي وردت في ذلك كانت مصدراً للكثير من الآراء العلمية والأبحاث الطبية والنفسية والتربوية قديماً وحديثاً .

وبعد ذلك بينا تأكيد الإسلام أن للمسنين حقوقاً شاملة بمقتضى حاجتهم للرعاية الأخلاقية والاجتماعية ، كما وأوضحنا أهمية الاهتمام بهم كما جاءت في كتاب الله وسنة نبيه (p) بأدق تفاصيلها قبل أربعة عشر

قرناً . وأخيراً بينا بأن الإسلام لم ينظم حقوقهم فحسب بل نادى بحمايتها وطالب الكل برعايتها ، وشرح لهم الأحكام التي تناسب أعمارهم وطاقاتهم .

### الفصل الثاني: الرعاية الصحية في التراث الطبي العربي والإسلامي

بيننا في هذا الفصل بأن رعاية الأطفال وتربيتهم ورعاية كبار السن شغلت تفكير وجهد العلماء والأطباء العرب والمسلمين ، فقدموا للبشرية حصيلة أفكارهم ومبادئهم مكتوبة على صفحات مؤلفاتهم بأسلوب علمي صحيح في أغلبه ، كانت الحجر الأساس للدراسات النظرية الحديثة . كما وتوخينا في هذا الفصل الكشف عن إسهامات الأطباء العرب والمسلمين في تناولهم أمراض الأطفال وعلاجها بالنسبة لمراحل حياة الطفل العمرية ، وكذلك أمراض كبار السن وعلاجها . وفي كل ما ذكرناه سعينا إلى وضع الماضي في خدمة الحاضر والمستقبل ، بغية الاستفادة من تراث الأجداد في رعاية أطفالنا وشيوخنا .

### الفصل الثالث : التغذية الصحية والعلاجية في التراث الطبي العربي والإسلامي

بداية في هذا الفصل بينا ما يقصد بالتغذية العلاجية في الطب الحديث وهو حصول المريض من خلال الغذاء على ما يحتاجه الجسم من مواد غذائية بنسب معينة تبعاً للحالة المرضية ، وقد يتطلب هذا تجنب أو تقليل بعض أنواع الأغذية التي تضر بصحة المريض ، ليستطيع الجسم مقاومة المرض والتغلب على العوامل المسببة وإصلاح ما تهدم من أنسجته.

وفي تناولنا التغذية الصحية والعلاجية في التراث الطبي العربي الإسلامي ركزنا على ثلاثة أمور أساسية هي كما يأتي:-

الأول/ بأن تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد وضعت قواعد الطب والتغذية العلاجية ، وهي تعد الركائز السليمة والصحيحة للرعاية الصحية والطبية الشمولية .

الثاني / أن الأطباء العرب شخصوا قسماً كبيراً من الأمراض التي تصيب الإنسان بسبب سوء التغذية ، والأمراض الباطنية الأخرى . ووصفوا لها العلاج المناسب مستعينين بالغذاء قبل الدواء .

الثالث / كان لمؤلفات العلماء العرب المسلمين الكثيرة والعظيمة في الغذاء والتغذية العلاجية الأثر الأكبر في إرساء القواعد التي قام عليها تقدم الطب العلاجي والوقائي في الوقت الحاضر . وقد تم استعراض تلك المؤلفات وما حوته من الأفكار حول ذلك .

### الفصل الرابع: الرعاية البدنية في التراث الطبي العربي والإسلامي

حاولنا في هذا الفصل عرض جزء من تراث الأجداد حول الرعاية البدنية والنفسية للأطفال وكبار السن . علماً بأننا لم نعتز حول ذلك فصلاً مستقلة ، الأمر الذي دفعنا إلى أن نلتقط مما تركه الأجداد من كتب التراث فقرات متناثرة جمعناها بشكل متسق .

كما وأنا قمنا بالتركيز على أهمية التمرينات العلاجية (الرياضة الطبية) . وذلك لأنه لا يخفى على احد أهمية التمرينات العلاجية في العلم الحديث وأهميتها العظيمة في كونها من الاختصاصات الطبية المكملة الهامة ، ودورها الفاعل الكبير في تخفيف الألم والمعانات في كثير من الأمراض ، والمساعدة على شفاء أو تطوير الكوامن والقدرات الجسدية لدى الكثير من المرضى ، وإنها العمود الفقري للمعالجة الفيزيائية في الطب الرياضي الحديث .

وفي الختام ندعوه تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، ونافعاً لعشاق التراث ومحبيه ومرشداً للعازفين عنه ، وحافزاً لشبابنا علمهم يجدون فيه ما يحببهم لتركه أجداد كان لهم في سلم الحضارة وتاريخ الطب دور متميز ، فينفضوا عنها غبار النسيان والجحود ، جنباً إلى جنب آخذين بكل وسائل التقدم العلمي الحديث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الدكتور عامر عزيز جواد  
اختصاص / فسيولوجيا

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد  
طبيب أطفال

التدريب الرياضي

Em:

m\_hajkasim@yahoo.com